# "معيارا المقبولية والاعلامية، وأثرهما في سبك النصّ/ شعر عدنان الصائغ انموذجاً"

م.م سعد محسن سريح
مدرس في مديرية تربية الرصافة الثانية/ اعدادية النهوض للبنين
Saadmohseng1990@gmail.com

# The Standards of Acceptability and Informativeness and Their Impact on Text Cohesion: The Poetry of Adnan Al-Sayegh as a Model

*Assistant Lecturer Saad Mohsen Suraieh*
*Instructor at the Directorate of Education, Rusafa 2 / Al-Nahdho Secondary School for Boys*

**المستخلص**

هذا البحث عنصرين من عناصر النصّ التي اقترحها "ديبوجراند" أثرهما في تحقيق النصيّة وهما (المقبولية، والاعلامية)، وقد اخترتُ شعر الشاعر عدنان الصائغ عيّنةً لبيان أثر هذين العنصرين في شعره.

توصلتُ إلى أنّ لهذين العنصرين–موضوع البحث– أثراً في شعر الشاعرلاسيّما عنصر الاعلامية الذي يبدو جلياً للمتلقي استعمال الشاعر لهذه الآلية.

#علم اللغة النصيّ، #المقبولية، #الاعلامية، #شعرعدنان الصائغ.

**Abstract**

This research focuses on two elements of textuality proposed by "De Beaugrande"—acceptability and informativeness—and examines their impact on achieving textuality. The poetry of Adnan Al-Sayegh has been selected as a sample to demonstrate the influence of these two elements in his work

The study concludes that these elements, particularly informativeness, play a significant role in the poet's work. The element of informativeness is especially evident to the audience through the poet's use of this mechanism

#Textlinguistics, #Acceptability, #Informativeness, #Adnan_Al_Sayegh_Poetry

**بسم الله الرحمن الرحيم**

## المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم والحمدُ لله ربِّ العالمين، نحمدُهُ حمدَ الحامدين، ونشكرُهُ شُكرَ الشاكرين، ونتضرع إليه تضرعَ المتضرعين، الذي قصُرتْ عن رؤيته أبصارُ الناظرين، وعجزتْ عن نعته أوهام الواصفين، وصلى الله على محمدٍ وآله الطيبين الطاهرين.

أما بعدُ؛ فإنّ النصّ صلةٌ لتواصل زماني مستمر بين مبدع في زمنٍ سابق، ومتلقٍ في أزمنةٍ لاحقةٍ متغيرة، وهو صورةٌ تنقلُ لنا أحوالاً اجتماعية وفكرية ونفسية وتاريخية، ومقاصدَ، واهدافاً، ومعلوماتٍ من علوم مختلفة، أو قصصٍ، وأخبارٍ.

وهنا تظهر أهميةُ علم اللغة النصي –الذي ظهر في نهاية الستينات وبداية السبعينات من القرن الماضي– في تركيزه في المبدع واللغة والمتلقي الذين يمثلون محاور التواصل اللساني، وفي ترابط الجمل والتراكيب، وكيفية تشكيل هذه الجمل المترابطة والمنسجمة لموضوع النصّ في وحدةٍ لغويةٍ كبرى، وبذلك يُعدُّ علماً مهماً من علوم اللسانيات؛ لأنّه علمٌ متداخل الاختصاصات، فهو يتعلق بأشكال النصّ كلها، وبالسياقات المختلفة المرتبطة به، ويهتمُّ بمناهج متعددة: نظرية وتطبيقية؛ ولذلك يرتبطُ علمُ اللغة النصي بمعالجة ظواهر من علومٍ مختلفة، فاللغة المنطوقة أو المكتوبة تُعدُّ من أهمِّ وسائل الاتصال والتواصل بين بني الانسان، ومن ثُمّ؛ فقد حظيتْ بنصيبٍ وافرٍ من الاهتمام والدراسة، فظهرتْ المدرسةُ النصيّة التي تُعنى بدراسةِ النصِّ، وذلك؛ لأنّ تحليل الجملة يُعدُّ قصوراً في الدراسة اللغوية؛ وخدمَ هذا العلمُ اللغات جميعها، ومن ضمنها اللغة العربية، إذ لا يخلو أيّ نصٍّ من عناصر" السبك والحبك"، وتكون هذه العناصر إمّا لفظية إمّا معنوية، وكلُّ نصٍّ يعتمدُ على المعرفة المشتركة بين طرفي التواصل(المتكلم،

المتلقي) ومن أهمية هذا العلم أيضاً تركيزه في افهام المتلقي وافصاحه عن المعنى المقصود في الكلام.

تأسيساً على ما تقدمَ كان من أسباب اختياري لهذا الموضوع هو أنّه علمٌ لسانيٌّ حديث، قابلٌ للتجدد والتطور، وشاملٌ لعلوم اللغة العربية ومستوياتها، وقد اخترتُ شِعرَ الشاعر العراقي المغترب عدنان الصائغ عَيّنةً لدراسة معيارين من معايير النصّ التي اقترحها" ديبوجراند" لتحقيق نصية النصّ وهما( المقبولية والاعلامية)؛ لِما لهذين المعيارين من أثرٍ في سبك النصّ، فضلاً عمّا وجدتُه في شعر الشاعر من أثرٍ لهذه المعايير– لاسيّما– المعياران موضوع البحث.

يتكون البحثُ من مبحثين تسبقهما مقدمةٌ وتمهيد وتلحقهما خاتمة وقائمة بأهمّ المصادر والمراجع التي اعتمدتُها في البحث، المبحث الأول بعنوان "المقبولية " عرفتُ فيه بهذا المصطلح وما المقصود منه، وكذلك تتبعتُ بايجازٍ وجود هذا المفهوم في التراث اللغوي العربي، ثُمّ طبقتُ هذا المعيار على شعر الشاعر.

أمّا المبحث الثاني الذي حمل عنوان "الاعلامية" فقد عرفتُ بهذا المصطلح وتتبعتُ أثرَه في التراث اللغوي العربي، ومن ثُمّ طبقتُه على شعر الشاعر.

**التمهيد:**

علم اللغة النصيّ:

علم اللغة النصي علمٌ مُسْتَحدَثٌ ظهر في القرن التَّاسع عشر –في النصف الثاني منه تحديداً– وهو: يهدف إلى ضرورة التحرر من حدود (الجملة) في التحليل إلى النص ، وهذا العلم ، هو: "التحول الأساسي الذي حدث في السنوات الأخيرة ؛ لأنه أخرجها– اللسانيات– نهائيا من مأزق الدراسات البنيوية التركيبية التي عجزت في الربط بين مختلف أبعاد الظاهرة اللغوية : البنيوي والدلالي والتداولي"

بعض الدارسين يرون أن علم اللغة النصي "تعود بداياته إلى بداية الخمسينيات مع (هاريس) ، وذلك عبر دراستين رائدتين جمعهما في كتاب بعنوان (تحليل الخطاب) سنة ١٩٥٢، الذي أسهم من خلاله إسهاما مهما في الانتقال من بنية الجملة ومكوناتها القاعدية، إلى البحث المنظم في العلاقات بين الجمل في بنية أكبر يمثلها النص"[١].

وبعد (هاريس) الذي أَكَّدَ أَنَّ اللغة تأتي في شكلِ نص متكامل متماسك، جاء (هـ.فايزش) الذي أَطلق تسمية (علم لغة النص) على هذا العلم[٢] . ثم جاء (فان دايك) بعد (هاريس) وطور تلك الدراسات النصية ، حيث "بين أوجه عدم كفاية نحو الجملة ، لوصف ظواهر تتجاوز حدود الجملة"[٣].

ثم محاولات بعض معاصريه أمثال" شتنمبل ، وجليسون ،وهارفج ، وشميث ، ودريسلر ، وبرنكر... وغيرهم"[٤].

إلا أنّ علم اللغة النصي لم يستو على سوقه ؛ إلا مع دي بوجراند ، الذي حاول تطويره وتأصيله –ولاسيما– دراسات فان ديك، لتقعيد وتأسيس نظرية شاملة تبحث في النحو النصي من حيث أشكاله ووسائله ومعاييره. حتى أصبح نحو النص من الحقائق الراسخة عنده وعند دريسلر في الثمانينيات من القرن الماضي، حيث رسما حدود المعايير السبعة التي ينضبط من خلالها النص ، ويتأكد أثر الربط بها لتحقيق ما يطلق عليه (النصية)، وهذه المعايير هي : السبك، والحبك، والإعلامية، والتناص، والسياق، والقصدية، والمقبولية[٥].

وبناءً على هذه المعايير عرَّف دي بوجراند ، النَّصَّ بأنَّه : "حدث تواصُلي يلزم لكونِه نصًّا أن تتوافَر به سبعة معايير للنَّصِّية مجتمعة، ويَزول عنه هذا الوصْف إذا تخلَّف واحد من هذه المعايير"[٦] .أي أنّ كلّ نصّ لكي يحقق ما يسمى ب"النصّية" لابدّ من توافر هذه المجموعة من العناصر، ومن ثُمّ تتحققُ جودة الاتصال٧.

## المبحث الأول

## المقبولية

### أولاً : مفهوم المقبولية:

تعد المقبولية المعيار المتصل بمتلقي النص "ويقصد به مدى استجابة المتلقي للنص وقبوله له"[٧]، فهي تتضمن موقف مستقبل النص بإزاء صورة ما من صور اللغة ينبغي لها أنْ تكون مقبولة من كونها نصاً ينماز بالسبك والحبك[٨]. بمعنى هي "موقف متلقي النص تجاه توقع نص متماسك متناسق"[٩]،وحتى تتحقق مقبولية النص يجب على منتجه أن يراعي مستوى المتلقي ويصنع النص على وفق إمكانات المتلقي.

### المقبولية عند العرب القدامى:

لم يكن هذا المفهوم بعيداً عن أذهان القدماء العرب ، فقد جاء الاهتمام به من المشتغلين باللغة، والبلاغة، والتفسير، و قام علم النحو العربيّ على دراسة مهمة المتلقي لا مهمة المتكلم[١٠]، وتلمس البلاغيون القدماء دور المتلقي في العمل الإبداعي، فيشير الجاحظ لذلك قائلا : "مدار الأمر على البيان والتبَين ... والمفهم لك والمتفهم عنك شريكان في الفضل"[١١]، شارك الجاحظ المبدع والمتلقي في العمل ، وقد جاء في موضع أخر في البيان

والتبيين، "وكل شيء للعرب فإنما هو بديهة وارتجال، وكأنه إلهامٌ وليست هناك معاناة ولا مكابدة، ولا إجالة فكر ولا استعانة، وكانوا أميين لا يكتبون، ومطبوعين لا يتكلفون، وكان الكلام الجيد عندهم أظهر وأكثر، وهم عليه أقدر، وله أقهر، وهو عليهم أيسر من أن يفتقروا إلى تحفُّظ، ويحتاجون إلى تدارس ... فلم يحفظوا إلا ما علق بقلوبهم والتحم بصدورهم، واتصل بعقولهم من غير تكلف ولا قصد، ولا تحفظ ولا طلب"[١٢].

رسم الجاحظ في هذين النصين معالم نظرية "التلقي" . مفتشا عن معطيات المتلقي ومؤهلاته ، وقد وسم المقبولية ب(الفهم والإفهام) ؛ إذ يقول : "وإنما مدار الأمور والغاية التي يجري إليها، الفهم ثم الإفهام، والطلب ثم التثبت"[١٣].

وقد فرض أبو هلال العسكري على المبدع أو الباث فرض وجوب مراعاة المتلقي بقوله : "إذا كان موضوع الكلام على الإفهام ، فالواجب أن تقسم طبقات الكلام على طبقات الناس، فيخاطب السوقي بكلام السوقة ، والبدوي بكلام البدو ، ولا يتجاوز به عما يعرفه إلى ما لا يعرفه ، فتذهب فائدة الكلام، وتعدم منفعة الخطاب "[١٤] .

ما تقدم به العسكري هو وضع قاعدة في مقبولية النص ، وفهم المعنى المراد ، حيث ذكر في موضع أخر سمات النص ، والجوانب التي نراعيها فيه لنجعلَهُ مقبولًا بقوله : "إذا جمع الكلام العذوبة والجزالة، والسهولة والرصانة، مع السلاسة والنَّصاعة، واشتمل على الرَّونق والطلاوة، وسَلم مِن

حَيف التأليف، وبَعُد عن سماجة التركيب قَبِلَه الفهم الثاقب ولم يردَّه، والفهم يأنس مِن الكلام بالمعروف، ويَسكُن إلى المألوف، ويُصغي إلى الصواب، ويَهرُب مِن المُحال، ويَنقبِض عن الوخَم، ويتأخَّر عن الجافي الغليظ "[١٥] ونرى كلام عبد القاهر الجرجاني ينصبُّ بشأن وظيفة المتلقي بقوله : " فليس الكلام بمغنٍ عنك، ولا القول بنافعٍ، ولا الحجةُ مسموعةً ، حتى تجد من فيه عونٌ لكَ على نفسه ، ومن إذا أبى عليك أبى ذاك طبعه فردَّه إليك ، وفتح سمعه لك ، ورفع الحجاب بينك وبينه، وأخذ به إلى حيثُ أنت، وصرف ناظِرَهُ إلى الجهة التي أومأت، فاستبدل بالنِّفارِ أُنسًا، وأراك من بعد الإباءِ قَبُولًا"[١٦]؛ إذ يرى الجرجاني أن شكلانيّة اللغة لا تكفي ما لم تجد المتلقي الذي يقوم بعملية فهم النَّصّ وتأويله؛ فيجب الاهتمام به، فهذا الاهتمام ضمانٌ للاستمرار والتَّفاهم والاتِّصال بين المخاطب والمتكلم[١٧].

فضلا عن ذلك فقد وردتْ إشاراتٌ كثيرة في كتب النقد العربي القديم ترصد المآخذ التي سُجلتْ على الشعراء القدامى بسبب وقوعهم فيما يتنافى مع تحقيق مقبولية النص بسبب عيوب في مطلع القصيدة ، أو في الربط بين أفكارها ، وغير ذلك من الجوانب التي قد تؤدي إلى رفض النص ونفور المتلقي منه ، من ذلك ما أُخذ على جرير عنما أنشدَ عبدَ الملك بن مروان قصيدته التي يقول فيها:

بانَ الخليطُ برامتيــن فودَّعوا أوَ كلما رفعوا لبيْنٍ تجـزعُ
كيف العزاءُ ولم أجدْ مذ بنْتُمُ قلبــاً يقرُّ ولا شراباً ينْقَّــعُ

قيلَ:إنّ الخليفة طَرِبَ له طَرَباً شديداً حتى بلغَ جرير قوله:

وتقولُ بَوْزعُ قد دبيتَ على العصا هــلاّ هــزأتِ بغيرنا يــا بوزعُ

فقال له عبدُ الملك بن مروان: أفسدتَها ببوزع[١٨].

هـذا مثـالٌ يبـين كيـف أنّ المتلقـي ينفـر مـن الـنص فيمـا إذا كـان الـنص فيـه عيبٌ أو كلمة لها وقع ثقيل على المتلقي أو غير ذلك.

ويضــعُ "ابــن طباطبــا" شــروطا تُســهم فــي تحقيــق الــنص قبــولا عنــد المتلقــي ،حيــث يقول:"واجــبٌ علــى صــانع الشــعر أنْ يصــنعه صــنعةً متقنــةً لطيفــةً مقبولــةً مستحســنةً مجتلبــةً لمحبــة الســامع لــه والنــاظر بغقلــه إليــه ، مســتدعيةً لعشق المتأمل في محاسنه ، والمتفرس في بدائعه"[١٩].

أمّـا "ابـن رشـيق القيروانـي" فقد أشـار إلـى طرائـق الشـعراء فـي اسـتمالة السـامعين وســعيهم إلــى بلــوغ قصــائدهم درجــات القبــول والإستحســان، حيــث يقــول:" وللشـعراء مـذاهب فـي افتتـاح القصـائد بالنسـيب؛ لمـا فيـه مـن عطـف القلـوب ،واسـتدعاء القبـول بحسـب مـا فـي الطبـاع مـن حـب الغـزل ،والميـل إلـى اللهـو والنساء ،وإنّ ذلك استدراجٌ لما بعده"[٢٠].

**المقبولية من منظور علم اللغة النصي:**

هو معيار يركز على المتلقي ، ويكشف هذا المعيار القيمة التداولية لديه ، المتمثلة بعملية فهم النص ، وهو يقابل القصدية التي تمثل عملية إنتاج النص ، ويُعد من أهم المعايير النصية ؛ لأنه هو الفيصل في الحكم على صورة ما من صور اللغة التي ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث هي نص ذو سبك و حبك[٢١]، ولهذا قالوا " إن النص يكتسب حياته من طريق المتلقي، إذ يفك شفرته، ويتوقف ذلك على ثقافته ، وأفقه، ومعرفته بعالم النص ، ويمكنه ملء الفراغ الكامن بين عناصر ذلك النص، وعلى وجه الخصوص ما يتصل بحذف العديد من العناصر"[٢٢]، "والمقبولية رغبة نشطة للمشاركة في الخطاب ومشاطرة الهدف. وبذا يكون القبول حدثاً قائماً بذاته"[٢٣].

فالاتِّصال لا يتمُّ من دون المتلقي ؛ "فالقارئ الذي يدرك طبيعة المُنتج، وطبيعة النَّصّ والوسائل المستعملة في النَّصّ، وسياق النَّصّ هو ذلك القارئ أو المتلقي النموذجيُّ"[٢٤]. إذن "اللغة العربية ترتبط بكيان المتلقي العربي ارتباطاً لا يضاهى"[٢٥].

وفضلاً عما يتعلق بالنص من تماسك وترابط، فإنَّ الظروف الخارجية المحيطة بالنص من مقام، وعلاقة المتكلم بالمتلقي، والحدث الذي قيل فيه النص، كل ذلك له أثر مباشر في فهم المتلقي وجعله يتقبل النص، مما يلزم المنتج أنْ ينطلق من أساس أنَّ المتلقي يمكنه أنْ يتعرف على المقصود عبر المنطوق وكذلك بالاشتمال على عوامل موقفية وسياقية مصاحبة للنص[٢٦].

وعلى ذلك يجب على منشئ النص أنْ ينظر إلى العالم الخارجي الذي يحيط بالمتلقي عند صياغته النّص.

إنَّ ثقافة المتلقي الموسوعية تُسهم في قبول النص؛ لأن" قراءة النص ومحاولة فهمه بعث له من جديد، إحياء من عالم الركود والسكون إلى عالم الحياة والحركة ، فالقارئ الفاعل هو الذي يعيد بناء ما خلفه النص من تصورات في شبكة منسجمة الخيوط"[٢٧].

إنَّ الاهتمام بالقارئ يأتي لإنجاح عملية التواصل اللغوي؛ لأنَّ النص إنَّما أُنشئ من أجله، فالكاتب أو المتكلم الواعي لا يفك القارئ من ذهنه وهو يُنشئ النص، فيكون على حيطة وتحرز أنْ يُنتج نصاً أعلى مستوى من ثقافة القارئ؛ لأنَّ غاية النص إفهام المتلقي، ومهما يكن من شيء يبقَ منتج النص ابن مجتمعه لا يتجاوزه إلى ما لا يفهم. والقارئ شريك المؤلف في تشكيل المعنى وهو شريك مشروع اتصالي؛ لأنَّ النص لم يكتب إلا من

أجله[٢٨]، فقد قيل لأحد الشعراء: ألا تستعمل الغريب في شعرك ؟ فقال : ذلك عيٌّ في زماني وتكلف مني لو قلته"[٢٩].

إنَّ هذا يعني أن لكل حقبة من الزمن أسلوبها الخاص في الكلام وطريقتها في النظم مما يمكن أنْ نقول ( لكل زمان مقال ).

ويجمل الدكتور حسام أحمد فرج العوامل والمعايير التي تتحكم في قبول النص، وهي[٣٠]:

- إنّ النّص يمكن أن يحتوي على مقدمات سياقية تعين المتلقي على الفهم والتأويل.
- معرفة المتلقي بالمتكلم ونوع النص.
- وضوح المضمون العام للنص (أو البنية الكبرى).
- أهمية الرسالة بالنسبة إلى المتلقي .
- الجامع الخيالي (الذي يختلف من متلق إلى آخر) ومن ثمّ تتأثر درجة القبول بتباين هذا الجامع.
- تعدد أحوال القارئ الواحد، وتعدد القراء بسبب خلفياتهم الفكرية والأيديولوجية.

العوامل النفسية المصاحبة لقراءة النص.

وصنفّ أحدُ الباحثين عوامل التأثير في مقبولية النص وقسمّها على قسمين اثنين، الأول نفعي معرفي ،والثاني جمالي فني ، وقد تضمنّ القسم الأول ما يأتي[٣١]:

١-صاحب النص:إذ أنّ معرفة المتلقي لصاحب النص، تُسهم في تحقق المقبولية

٢-نوع النص:معرفة المتلقي لنوع النص تؤثر في عملية المقبولية ؛لأنّ لكل نوع أدبي قراؤه ومحبوه.

٣-البنية الكبرى وتأويل النصوص:معرفة المتلقي لموضوع النص أو إدراك بنيته الكبرى يسهم في تقبل النص.

٤-مرغوبية الأهداف بين المنتج والمتلقي:كل نص أدبي يتضمن فكرة أو موضوعا ما ،موضوعا فكريا او اجتماعيا أو دينيا أو غير ذلك ؛ فموضوع النص يسهم في مقبوليته.

٥-المقام الثقافي والإجتماعي:فمعتقدات منتج النص ومقاصده ،وشخصيته وتكوينه الثقافي والمعرفة المشتركة بينه وبين المتلقي والوقائع الخارجية كلها تسهم في عملية التخاطب تداوليا بين المنتج والمتلقي.

٦-المعرفة المشتركة:المعرفة المشتركة بين المنتج والمتلقي لها أهمية بالغة في تحقق المقبولية والتفاعل مع النص.

أمّا القسم الثاني-الجمالي الفني-فقد تضمّن:

١-البنية الإيقاعية:الإيقاع والموسيقى يسهمان في تفاعل المتلقي ،وانفعاله مع شعرية النص ،بما يحدثانه من وقع موسيقي جمالي ؛لذا فمن أهم

العوامل التي تسهم في تحقق المقبولية ،الوزن والقافية والإيقاع الداخلي التي يتميز بها النص الشعري.

٢-الصورة الشعرية:الصورة الشعرية من أهم العوامل المساهمة في جعل النص مؤثراً وذلك من شأنه أنْ يحقق المقبولية للنص لدى المتلقي.

**ثانياً: المقبوليّة في شعر عدنان الصائغ:**

تتحقق المقبولية لدى المتلقي عندما تتوافر بعض المقومات في النص سواء على المستوى الفني الجمالي أم المضمون الفكري والدلالي ؛لذلك قد يستحسن بعض المتلقين قصيدة ما ويرفضها غيره .

و النص الشعري يتمّيز بقابليته للتأويل وتعدد المعنى، فقد اتفق النقاد قديما وحديثا على أنّ النص الأدبي نصٌّ مفتوح تتعدد فيه الدلالات بتعدد القراء، وهذا يعني على حد تعبير براون ويول أنّ "إدراك كلّ نص وتأويله عملٌ ذاتي" [٣٢]،ولذلك تتأسس مقبولية النص على التأويل و الفهم الذي يدل على مشاركة القارئ للنص.

تأسيساً على ذلك نجدُ في نصوص الشاعر عدنان الصائغ مضامين عديدة: فكرية، ووجدانية، ووطنية...، وفي بعض النصوص يؤرخ الشاعر لحقبة زمنية في تاريخ العراق هي حقبة الدكتاتورية، هذا فضلاً عن المستوى الفني والجمالي في نصوص الشاعر.

من ذلك –مثلاً–في نصٍ بعنوان"مرآيا متعاكسة"يقول[٣٣]:

أحياناً

...يوقفني وجهي في المِرآة

أنتَ تغيّرت...

...تغيّرتَ كثيراً

أتطّلعُ مذعوراً

لا أُبصرُ في عينيّ سِوى شيخٍ

يتأبّطُ عكّازَ قصائده.

فقد عبّر الشاعرُ عن الأثر الذي تُحدثُه مرحلةُ الشيخوخة بإسلوبٍ جميل، وإحساسٍ مرهفٍ، وقد جاء النصُّ محكماً، سواء على مستوى التركيب، أم على مستوى الإيقاع الموسيقي، فضلاً عن أنّ الشاعر عالج في هذا النصّ موضوعاً لطالما شكّل هاجساً للشعراء الذين تطرقوا له في شعرهم، لكن الصائغ أضاف لهذا الموضوع اضافةً مبتكرة؛ لمعنى نَظمَ فيه الشعراء كثيراً سواء الشعراء القدامى أم المحدثين.

وفي نصٍّ آخرَ يدور حوارٌ بين الشاعر وقلبه حيثُ يسألُ الشاعرُ قلبَه[٣٤]:

قلتُ لقلبي:

مِنْ أين لكَ هذه الطاقةُ على الحنينِ

وأنتَ مشظًّى على كلِّ الدروبِ

نظَرَ لي بانكسارٍ:

-أيها الشاعرُ الحزينُ

ماذا أفعلُ؟

إذا كنتَ لا تتوقف عن الحبِّ

وفي نصٍّ آخرَ يصور الشاعرُ بشكلٍ مغاير للمألوف[٣٥]:

في الغرفة
الوقتُ...
يسيلُ ضجرْ
يتشكّلُ نافذةً مِنْ أرق
أو جوراباً مثقوباً بالأحلامْ
أو وَرَقاً لِكتابةِ آخر أخطائي في الحبِّ
أفتحُ دولابي الخشبي..
أُعلقُ –في المشجبِ–
...قلبي
...وأنام
يقول:
ريثما...
تنتهي مِن عناقْ
زهرةٌ وفراشة
دعينا نمرُّ على العشبِ
محترسين
خوفَ
أنْ

نوقظَ

العاشقَينْ

مِن ندى الاشتياقْ

فالنصُّ عبارةٌ عن مشهدٍ دراميٍ يعبّر فيه صورةٌ بانورامية للغربة وأثرها في نفسه، وقد جاء النصُّ بايقاعٍ وتركيب لغوي محكم فضلاً عن الألفاظ التي انتقاها الشاعر بعناية، كل ذلك يحقق للنصُّ مقبوليةً لدى المتلقي.

وفي نص بعنوان"قصيدة حزن كلاسيكية" يقول[٣٦]:

الفتى اللاهي الذي قد تذكرينْ

صارَ أبْ

وله طفلانِ أو ذنبان، آهٍ

وديونٌ

ووظيفةْ

سُرقتْ مِنه أراجيحَ الحنينْ

وأغاني الدربِ

والأمطار

والوجد الدفينْ

الفتى..آهِ ، الفتى

لو تعلمينْ

ما الذي قد صنعتْ فيه، مداراتُ الليالي

واحتراقاتكِ

والحلمُ الضنينْ

يتحدث الشاعر في هذا النص عن أثر الزمن على الانسان وسرعة التقلبات التي تحدث في حياته، مقارناً بين مرحلة الطفولة التي عادةً ما تكون ملأى بالمسرات، ومرحلة الكهولة التي تتراكم فيها الواجبات المتعددة، مستعملاً مفرداتٍ منتقاةٍ بعنايةٍ من قبيل (أراجيح الحنين) و(الحلم الضنين) لإيصال المعنى الذي أراده.

وفي نصّ بعنوان"خيوط" يقول الشاعر[٣٧]:

وحيدة تجلسُ أمام النافذةِ

تحوكُ الصوفَ

رجلٌ عابرٌ وحيدٌ

يسحبُ الخيطَ

يسحبُ النافذةَ

يسحبُ المرأةَ

يدخلُ سنارتَه فيها

وبظلٌ يحوكُ

هكذا ينسجان أحلامَهما

كلَّ يومٍ

وبينهما خيطٌ مهموسٌ...

لا يصل.

فالنصُّ المتقدم عبارةٌ عن مشهدٍ دراميٍ يصورُ فيه الشاعر امرأةً تجلس أمام نافذة البيت تحوك الصوفَ فيمرُ رجلٌ فيسحب الأشياء واحداً تلو الآخر حتى يسحب المرأةَ في نهاية المشهد. وبذلك يترك الشاعرُ للمتلقي تأويل النصّ واعادة تشكيله؛ لأنّ"القارئ شريكٌ للمؤلف في تشكيل المعنى"[٣٨]، وهذا ما يعطي للمتلقي دوراً في تشكيل النصّ، هذا فضلاً عن القالب الذي جاء به النصُّ: مفردات ، وإيقاع موسيقي، وتناسق محكم يساعد المتلقي في فهم النصّ مما يحقق مقبوليةً للنصّ.

تأسيساً على ما تقدم فإنّ مقبوليةَ النصّوص تتحقق بواسطة فهم المتلقي لها وتفاعله معها، بل والمشاركة في اعادة تشكيل النصّوص وتأويلها؛ لأنّ"قراءة النصّ ومحاولة فهمه بَعْثٌ له من جديد، إحياءٌ له مِن عالم الركود والسكون الى عالم الحياة والحركة".

## المبحث الثالث

## الإعلامية

### أولاً: مفهوم الإعلامية:

الإعلامية إحدى المعايير التي اقترحها دي بوجراند لتحقيق النصية في النّص، وقد ذهب أكثر الباحثين[٣٩] في بيان مفهومها مذهب دي بوجراند الذي يرى أنَّ الإعلامية العامل المؤثر بالنسبة لعدم الجزم في الحكم على الوقائع النصية، أو الوقائع في عالم نصي في مقابلة البدائل الممكنة، فالإعلامية تكون عالية الدرجة عند كثرة البدائل وعند الاختيار الفعلي لبديل من خارج الاحتمال[٤٠]، أي إنَّ الإعلامية تدل على مدى ما يجده مستقبل النص في عرضه من جدة وعدم التوقع[٤١] سواء أكان ذلك في المحتوى الموضوعي أم في النظام اللغوي[٤٢]. وتقع الإعلامية في المجاز بصورة خاصة[٤٣].

ويذهب الدكتور حسام أحمد فرج إلى أنّ النصيين – في مقدمتهم دي بوجراند– قد ضيقوا مفهوم الإعلامية وحصروها في عدم التوقع، وأشار د. حسام إلى أنَّ لمفهوم الإعلامية ثلاثة مفاهيم هي[٤٤]:

الأول : يحمل صفة الإعلامية بمعناها العام، أي إنَّ لكل نص رسالة خبرية لها مضمون، فالرغبة بالإخبار تمثل غرضاً أولياً لأي كاتب.

الثاني : ويمثل هذا المفهوم ما قصد به دي بوجراند من الجدة في المعلومات وعدم التوقع.

الثالث : وينطلق المفهوم الثالث للإعلامية من فكرة الدعاية لـ / ضد شخص ما أو فكرة أو لمذهب.

ويقول الدكتور حسام بعد هذا التقسيم: "ثبت لنا أنَّ المفهومين الأول والثالث يتعاملان مع الإعلامية من دون النظر إلى الجانب الإبداعي أو الأدبي للنصوص، فما دامت تؤدي دورها في الاخبار أو الدعاية فهي نصوص إعلامية "[٤٥].

وبعد ذلك نجد أنّ الإعلامية تحمل مفهومين:

الأول: يتمثل بالقيمة الخبرية للنص، وما يحمله من مضمون الرسالة.

الثاني: هو كسر المتوقع ومخالفة المعتاد في المضمون والصياغة للنص. وهذا المفهوم يتعامل مع النصوص الأدبية.

إذن الإعلاميّة ترتبط بمفهوم التوقع ، لذا اختصت بمستوى التوقع ، لوقائع النصّ المعروض مقابل عدم التوقع ، أو المعلوم في مقابل المجهول[٤٦].

وأشار دي بوجراند إلى أنّ "المدى الذي تكون فيه العناصرالمعلومات داخل النصّ معتادة في معناها وفي أسلوب التعبير عنها وطريقة عرضها ، فهي

عندئذٍ تُمثل كفاءة إعلاميّة منخفضة الدرجة ، أو تكون غير معتادة فتُمثل كفاءة إعلاميّة عالية الدرجة"[٤٧].

فالإعلامية تختلف باختلاف المتلقي ، وعمليات استقباله للنصّ ، وقد يتعرض النص إلى الرفض ؛ بسبب ضعف قدرة المتلقي في معالجة النص.

ونجد الخروج عن المألوف في تشكيلات الأصوات الغريبة لا يولد كلمات معروفة ، مثال على ذلك : طرائف قدماء النحاة ، وتقعرهم في الخطاب، كما في المثال الآتي[٤٨]:

"فقال له الطبيب : خُذْ خرفقًا ، وسلفقًا وجرفقًا ، قال : ويلكَ أيُّ شيءٍ هذا ؟ قال : وأيُّ شيءٍ ما قلْتُ؟ "[٤٩]. وقد تقع الإعلاميّة على مستوى الكلمات فقد يجعل منتج النصّ الكلمات الوظيفيّة كحروف الجر وحروف العطف بعيدة كُلّ البعد عن المألوف[٥٠]، كما في قول المتبني :

أمضى إرادته فسوف له قدٌ

واستقرب الأقصى فثمَّ له هنا[٥١].

لذا إن الكفاءة الإعلامية هي إبداع المرسل عند إنتاج النص في عملية التواصل، بأن يأتي بجديد على غير ما كان يتوقعه المتلقي، والإنتاج

الإبـداعي الـذي يتصـف بالإبـداع تتـوفر فـي صـياغته النهائيـة، صـفات الجـدة والإفادة.

وقـد نستشـف مـا يشـبه مفهـوم الإعلاميـة عنـد العـرب القـدامى، فهـذا الجـاحظ يحـدثنا عـن كسـر المتوقـع وغرابـة المـألوف، فيقـول: إنَّ "الشـيء مـن غيـر معدنـه أغـرب، وكلمـا كـان أغـرب كـان أبعـد فـي الـوهم، وكلمـا كـان أبعـد فـي الـوهم كـان أطـرف، وكلمـا كـان أطـرف كـان أعجـب، وكلمـا كـان أعجـب كان أبدع"[٥٢].

ونجـد ابـن طباطبـا العلـوي (ت٣٢٢هـ )أيضـاً قـد نبّـه علـى تضـمين الشـعر أشـياء غيـر مألوفـة تضـفي عليـه جماليـة، وتزيـد استحسـانه، إذ قـال: "فـإن السمع إذا ورد عليـه مـا قـد ملـه مـن المعـاني المكـررة والصـفات المشـهورة التـي قـد كثـر ورودهـا عليـه مجّـه وثقـل عليـه رعيـه، فـإذا لطَّـف الشـاعر لشـوب ذلـك بمـا يلبسـه عليـه، فقـرب منـه بعيـداً أو بعّـد منـه قريبـاً، أو جلـل لطيفـاً، أو لطَّـف جليلاً أصغى إليه ودعاه واستحسنه السامع واجتباه"[٥٣].

فالإعلامية تركز على المعلومات التي تُصدم المتلقي وتخالف توقعاته، إذ هي كسر توقع المتلقي للنص من حيث الدلالة والصياغة[٥٤].

وهذا المعنى للإعلامية يتماشى مع لغة الشعر التي قد تكون نصوصاً غير إبلاغية كما نجده في خمريات الحبوبي، إذ إنَّ كثيرا من قصائده كانتْ وصفاً للخمرة، وتغنياً بجمالها كما يراها الشاعر. فهو في الاغلب لا يخاطب أحداً؛ لأن شعر الخمر والمجون هو شعر الشاعر لنفسه وفي مراده وأمور ذاته[٥٥].

وتختلف نسبة إعلامية نص ما من متلقٍّ إلى آخر تبعاً لثقافته، فالمتلقي المتمرس على القراءة قد لا يفاجأ من نص؛ لأنه قد مرّ به ذلك، لكن المتلقي الاعتيادي قد يُصدم؛ لأن ذاكرته خالية من شيء كهذا وإذا لم تنسجم معلومات القارئ في الذاكرة و معلومات النص يكون الاتصال معرضاً للفشل، وتظهر أشياء مثل الفجوات والانقطاع[٥٦].

ولابد لمنتج النص من أنْ يراعي المتلقي في صياغته لمعلومات النص ولا سيما ما يتعلق بالإعلامية وعدم التوقع؛ لأنَّ هذا المعيار يشكل خطراً لو استعمل بصورة مبالغ فيها، ونرى أنَّ خلو النص من الإعلامية أولى من تعميته وألغازه بالمعلومات غير المتوقعة التي ستغلق على المتلقي فهمه؛

ولـذلك فـإنّ درجـة الإعلاميـة المرتفعـة للنصـوص مـن شـأنها أنْ تـؤدي فـي أحيـان كثيـرة إلـى استعصـاء تلـك النصـوص علـى الفهـم واسـتغلاقها علـى المتلقـي ،ومـن ثـم تكـون عامـل عـزوف لا عامـل إثـارة وتحفيـز فـي الـنص .وقـد انتبـه إلـى ذلـك دي بوجرانـد فوضـع الآليـات التـي يمكـن الإسـتنجاد بهـا لخفـض الإعلاميـة إذا مـا واجـه المتلقـي عناصـر غيـر متوقعـة فـي الـنص وصـعب عليـه فكُ شفرتها ،وهذه الآليات هي[٥٧]:

١- تخفـيض رجـوعيّ : وهـو أنْ يرجـع المتلقـي إلـى الـوراء داخـل الـنص إذا كان ما يفسر المبهم سابقاً عليه.

٢- تخفـيض تقـدميّ : وهـو أنْ يكمـل الـنص حتـى يحصـل علـى مـا يفسـر سابقاً.

٣- تخفـيض خروجـيّ : ويعنـي العـودة إلـى الـذاكرة والبحـث عـن عقـدة مشـابهة قد حلت سابقاً، أو اللجوء إلى السياق المقامي.

ولمعيـار الإعلاميـة أثـر فـي تماسـك الـنص، فقـد يكـون هنـاك موضـع فـي الـنص اسـتغلق فهمـه علـى المتلقـي، فيبحـث المتلقـي داخـل الـنص أولاً حتـى يفسـر بـه مـا اسـتغلق عليـه، فتكـون العلاقـة بـين المـبهم والمفسِّـر علاقـة القفـل والمفتـاح، إذ لا يمكـن الاسـتغناء عـن أحـدهما. وكـذلك يعطـي معيـار الإعلاميـة ملامـح تجميليـة للـنص تُسـهم فـي امتـاع المتلقـي، واكمـال مسـيرته فـي القـراءة أو السـماع؛ لأن ضـعف الإعلاميـة قـد يـؤدي إلـى رفـض الـنص أحيانـاً[٥٨]،والهـدف الأسـاس مـن الإعلاميـة هـو الكشـف عـن مـدى تفاعـل المتلقـي

مع عناصر النص غير المتوقعة ، انطلاقا من تصور مؤداه أنّ النص الجيد يحقق مقاصد منتجه، وينال قبول المتلقي، ويستحوذ على إعجابه ؛ وذلك لإرتفاع درجة الإعلامية فيه.

ونخلص من ذلك إلى أنّ إعلامية النص تعني كسر المتوقع ومخالفة المعتاد من حيث الصياغة والمضمون فتزداد كفاءة النص كلما ازدادت غرابته بصورة إبداعية.أي أنّ الإعلامية هي الجدة في الخبر المطروح، وهي معيار يقيس مدى"التوقع الذي تحظى به وقائع النص المعروض في مقابل عدم التوقع"[٥٩].

**ثانيا:الإعلامية في عدنان الصائغ:**

يستعمل الشاعر اللغة استعمالاً يختلف كثيراً عن غيره ، فاللغة هي الأداة الأساس التي يستعين بها لإيصال المعاني التي يريد ايصالها للمتلقين، وللأديب والشاعر الحق في كسر قواعد اللغة وأساليبها وأنماطها الى الحدّ الذي يجعل لكل شاعر مزية في استعماله للغة ، و"هكذا أدى التميز الواضح للغة الشعر ،وتفردها عما سواها من ضروب القول الأخرى إلى الإعتقاد بأنّ الشاعر ملهمٌ ذو رأي لا يستعمل اللغة كما يستعملها عامة الناس بل ينطق عن وحي"[٦٠].

والإعلاميّة من تجليات ذلك الإستعمال الخاص للغة وصورة من صوره المفاهيم الأساسية في نصوص ويشير مصطلح الإعلامية إلى الجدة في عرض النصوص ، وهذه الجدة يحددها المتلقي بمعيار عدم التوقع ، ويرسم حدودها المرسل باختياراته أثناء صياغة النص[٦١].والجدة تشمل الصياغة والمضمون أو المحتوى[٦٢].

من أمثلة ذلك[٦٣] :

قال أبي:

لا تقصصْ رؤياكَ على أحد  فالشارعُ ملغومٌ بآذان  كل أذنٍ

يربطها سِلكٌ سريٌ بالأخرى

حتّى تصلَ السلطانْ

ففي هذا النص نجدُ أنّ الشاعر كسر توقعَ المتلقي بصورة غير مألوفة أضفتْ على النص ثيمةً جماليةً، بأن جعل للشارع آذاناً تسمع ما يتحدث به الناس كنايةً عن كثرة مَن يتجسسون للسلطات الحاكمة آنذاك في ظل الدكتاتورية التي كانتْ تحكم البلاد في ذلك الوقت.

وفي نصٍ آخرَ يشير الصائغ الى الطابع العام في كتب التاريخ العربي الذي جلهُ جاء عبارة عن تدوينٍ لبطولات السلاطين وفتوحاتهم مهملاً العامة من الناس وما كان يجري عليهم من ظلم وجور[٦٥]:

جالساً بين دفتي دمعتي أفكرُ بالمصائر المجهولةِ لملايين العيون المتحجرةِ التي نسيها المؤرخون بين الفوارز والنقاطِ على هوامشِ الفتوحاتِ

فقد كسر الشاعرُ توقعَ المتلقي في بداية النصّ بقوله:(جالسا بين دفتي دمعتي) وقدمَّ صورةً غيرَ مألوفةٍ للمتلقي تمامًا، وذلك بأنْ جعلَ للدمعة دفةً يتكئ عليها تعبيراً عن الحزن والشعور بالظلم الذي تعرض له الناس على مرِّ التاريخ، وهذا ما يُعدُّ معنى جديداً ومبتكَراً.

وفي نصوص كثيرة لشاعرنا الصائغ نجدُ مثلَ هذه الصور التي تكسر توقعَ المتلقي وتقدم له صورةً غير مألوفةٍ تجذبه للنصّ و تشدُهُ إليه، وهذا ما يطبعُ النصَّ بطابع الغرابة، وعدم الألفة المعهودة في النصّوص، وهذه الغرابة ووجوهها مصدرٌ من مصادر رفع كفاءة الإعلامية في النص الأدبي ، من ذلك[٦٦]:

من امرأةٍ إلى امرأةٍ
ومن رصيفٍ إلى أخرَ أمشي
قاطعاً حياتي سيراً على الأحلام

فقد خالف الشاعرُ المألوفَ بقوله:"أمشي قاطعاً حياتي سيراً على الأحلام" حيث اعتمدَ الكنايةَ في التعبير عن المعنى الذي أرادَ إيصاله للمتلقي مخالفاً لما هو متوقعٌ لدى المتلقي، إذ "إنّ القول الذي سيسترعي انتباهنا هو القول الغريب، الذي يبدو بهذه الصفة بالمقارنة مع نمط مألوف من القول"؛ لذلك أستطيع أنْ أقول أنّ الشاعر"عدنان الصائغ" اعتمدَ هذه الآلية " الإعلامية" بشكلٍ مكثفٍ، بل جعل منها الثيمة الأساس في النص إلى جانب عناصر النصّ الأخرى، فمن مقطوعاته الجميلة يقول[٦٧]:

طلقةٌ عابرْة ثقبتْ نومَهُ فتدفقَ

–فوق وساتهِ – لَزِجاً

دَمُ أحلامهِ الخاسرةْ

وعن الوطن يقول[٦٨]:

من أجلِّ

أنْ لا تكسرَ الشظايا زجاجَ الوطن غلفوهُ...

بالشهداء

والفكرة تُشبه السمكةَ في فرط حركتها[٦٩] :

أيتها الفكرة اللابطة كسمك عنيدة

في حوض اللغة

أحاول أنْ أتتبع مسارك في خطوط الماء فتبتل أصابع ذهني وتزلقين

ماذا أفعل

إذا كانت أوارقي لا تسع البحر

فقد شبّه الشاعر الفكرة حينما تجول بعقله بحركة السمكة وهو تشبيهٌ غير مألوف، فضلاً عن أنّه جعل للذهن "أصابعاً" وهذه التفاتاتٌ مبتكرةٌ تشدُّ المتلقي للنصّ.

أمّا البحرُ فكائنٌ عاقلٌ يتركُ عنوانَه للشاعر، والعنوان هو زُرقةُ عيني حبيبته[٧٠]:

عندما لم يرني البحرُ
تركَ لي عنوانه:
زرقةَ عينيكِ
.. وغادرني

وفي مقطوعةٍ أخرى المطرُ يلعق جسدَ الحبيبة[٧١]:

يلعقُ المطرُ
جسدكِ ..
ياه..
كيف لا يغارُ العاشق

وفي أخرى يبحثُ الرجلُ عن سيجار فلم يجدْ فيدخنُ نفسه–كنايةً عن الألم الذي يكابده–[٧٢]:

حين بحث في أدراج الليلِ
ولم يجدْ سيجاراً
أشعلَ عودَ الثقاب
وبدأَ يدخنُ نفسَه –بهدوءٍ–

ملتذاً ،

وهو يتلاشى رويداً ، رويداً

في سحب الدخان

والحرية عند الشاعر تتجسدُ في كلّ شيء[٧٣]:

(حرية)

قبل أنْ يكملَّ رسمَ القفص

فرَّ العصفورُ

من اللوحة

والحبيبةُ دائمة الاختلاف في المواعيد فيضطر الشاعر لضبط ساعته لكن بطريقةٍ أخرى[٧٤]:

من كثر اختلاف مواعيدكِ معي

اضطرُ دائماً

أنْ أضبطَ ساعتي

على عقاربِ أعذاركِ

والمرأة تعيشُ في دوامةٍ من الأشياء، فتغضبُ[٧٥]:

قالت له بغضب:

–أيها المسمار المّعوجُّ

مَنْ دقّكَ على حائطي؟

وعلّقَ مزيداً من المعاطفِ والأطفال

والمدينة في مخيلة الشاعر امرأة تستيقظُ من نومها[٧٦]:

تتمطى المدينةُ , في الفجرِ
ناعسةً ،
بثيابِ الضبابِ الشفيفةِ,
والكسَل العذبِ ....
تفتحُ شبّاكَها
لرذاذِ الصباح اللذيذ
وإذا انشغلتْ بتأملِ لغط العصافير فوق الغصون
وأحسّتْ دبيبَ الشَوارعِ بالعابرين
سوف تحملُ مسرعةً ،
.. يومها
.. وحقيبتها
وتضيعُ بموجِ الزحامْ
.....

والشاعر كثير ما يصور المأساة بطريقة غير مألوفة[٧٧]:

في زمانٍ قديمْ

بينما كنتُ أبحثُ عن دفترٍ أبيضٍ
للكتابةْ
عثرتُ على جثةٍ للقصيدةِ
مرمية
في الطريقْ ...

وهكذا في كثير من النصوص الشعرية للشاعر نجدُ أنّ احدى الآليات التي يعتمدها هي مخالفة توقع المتلقي وجدة المعنى وغرابته، و" الغرابة تتمّ، كما يقول ابن رشد– معلقاً على فنّ الشعر–، باخراج القول غير مخرج العادة"[٧٨]؛ ولذا فإنّ الإعلامية في النصوص تعتمد على مدى مايقدمه النصّ للمتلقي من معانٍ جديدة وغير مألوفة، و"تكون نسبة الإعلامية مرتفعة عندما يتلقى مستعملو النصّ نصّاً ويجدون أنّه خارج الاحتمالات التي توقعوا أنْ يكون عليها من حيث معانيه ودلالاته، أو من حيث تراكيبه"[٧٩]

نخلص ممّا تقدمّ إلى أنّ الكفاءة الإعلامية للنصوص مرتبطة بمدى الجدة في النص سواء على المستوى الدلالي أم على مستوى التركيب، فالنص الذي لا يقدم جديداً للمتلقي يعدّ نصاً ذا كفاءة إعلامية منخفضة ،الأمر الذي من شأنه أنْ يُشعرَ المتلقي بالرتابة والملل ، وكلما قدم النصُ جديداً ارتفعتْ إعلاميته وشدّ المتلقي لمواصلة قراءة النص؛ فالإعلامية تقوم على المفارقة ومباغتة المتلقي بما لا يتوقع.

## الخاتمة:

جاء هذا البحث عبارة عن دراسة موجزة لشعر واحدٍ من أهم الشعراء المعاصرين في العراق والوطن العربي، فقد انتخبتُ نماذجَ من شعر الشاعر العراقي المعاصر( عدنان الصائغ) لتكون مادةً تطبيقيةً لعنصرين من العناصر السبعة التي اقترحها(ديبوجراند) لتحقيق نصيّة النصّ، وقد اخترتُ عنصري(المقبولية والإعلامية)؛ لِما لهذين العنصرين من دورٍ في تماسك النصّ، فضلاً عن بقية العناصر السبعة، وقد توصلتُ–من خلال هذا البحث– الى نتائجَ، لعلّ أهمّها ما يأتي:

١. إنّ المقبولية وسيلةٌ من الوسائل المهمة في تحقيق تماسك النصّ وتحقيق نصّية النصّ، لأنّها تمنحُ المتلقي دوراً في اعادة صياغة النصّ وتشكيله وذلك لأنّ متلقي النصّ يحكم على النصّ ايجاباً أو سلباً، وكذلك في كثير من النصوص للمتلقي الأثر الأهم في تأويل تلك النصوص بناءً على ثقافته الأدبية واللغوية، وخلفيته المعرفية؛ ولهذا تتعدد التأويلات لنصّ ما بتعدد المتلقين وتفاوت مستواهم المعرفي والثقافي.
٢. توصلتُ إلى أنّ كثيراً مِن نصوص الصائغ الشعرية تستدعي تأويلات متعددة لأنّ الشاعرَ اعتمدَ على دور المتلقي في كشف شيفرات النصّ واعادة تأويله، الأمر الذي جعل كثيراً من نصّوصه الشعرية تحققُ مقبوليةً لدى المتلقين بفعل هذا الدور الذي يتركه الشاعرُ للمتلقي في الكشف عن مضامين النص بخلاف النصوص المباشرة التي لا دورَ للمتلقي فيها.
٣. إنّ الكفاءة الإعلامية للنصوص مرتبطة بمدى الجدة في النص سواء على المستوى الدلالي أم على مستوى التركيب، فالنصّ الذي لا يُقدم جديداً للمتلقي يُعدُّ نصّاً ذا كفاءة إعلامية منخفضة ،الأمرُ الذي مِن شأنه أنْ يُشعرَ المتلقي بالرتابة والملل ، وكلّما قدّم

النصُّ جديداً ارتفعتْ إعلاميته وشدّ المتلقي لمواصلة قراءة النص ؛فالإعلامية تقوم على المفارقة ومباغتة المتلقي بما لا يتوقع.

٤. عنصر الإعلامية واضحٌ في شعر عدنان الصائغ، إذ في كثير من نصوصه الشعرية اعتمدَّ هذه الوسيلة "الإعلامية" في مفاجأة المتلقي وكسر توقعه، أو مخالفة المعاني المألوفة في ذهن المتلقي، بل تكاد "الاعلامية" العنصر الأساس في كثيرٍ من نصوص الشاعر.

الهوامش:

١. أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية :٣٨/١.
٢. علم اللغة النصي: ٢١.
٣. علم لغة النص ، للدكتور سعيد حسن بحيرى ٢١٠
٤. نحو النص، أحمد عفيفي ، اتجاه جديد في الدرس النحوي : ٣٣.
٥. ينظر نحو النص، أحمد عفيفي ، اتجاه جديد في الدرس النحوي: ٢٧٩.
٦. ينظر نظرية علم النص(رؤية منهجية في بناء النص النثري) , حسام أحمد فرج :١٥.
٧. ينظر:علم اللغة النصي:٧.
٨. نظرية النقد الأدبي الحديث:١٠٢.
٩. النص والخطاب والإجراء:١٠٤، وعلم لغة النص والإسلوب:١٧، والدرس النحوي النصي في كتب إعجاز القرآن الكريم:١٥٨.
١٠. المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب:١٢٦.
١١. ينظر: نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربيّة : ٢ /٢١.
١٢. البيان والتبيين : ١١/١ .
١٣. المصدر نفسه : ٩٧/٣.
١٤. المصدر نفسه: ٣٩/٢ .

١٥.كتاب الصناعتين: ٣٩ .

١٦.الصناعتين : ٧٢ .

١٧.دلائل الإعجاز: ٣٥٩.

١٨.ينظر: مراعاة المخاطب في الأحكام النحويَّة في كتاب سيبويه : ٢٨.

١٩.كتاب الصناعتين:١٥٨.

٢٠.عيار الشعر:٢٠٣.

٢١.العمدة :٢٢٥/١.

٢٢.ينظر:علم لغة النص:١٤٦.

٢٣.القارئ في النص (نظرية التأويل والاتصال) : ٢١٣/٥.

٢٤.مدخل إلى علم لغة النص،أبو غزالة : ١٧٨،و نظرية علم النص:٥٢.

٢٥.علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، الفقي : ١١١/١ –١١٢ .

٢٦.اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة : ٧٣.

٢٧.ينظر: مدخل إلى علم لغة النص، فولفانج هاينه:١٠٢.

٢٨.علم لغة النص،بحيري:٣٥.

٢٩.علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، الفقي: ١١١/١.

٣٠.كتاب الصناعتين :٦١.

٣١.نظرية علم النص :٥٥–٥٦.

٣٢.ينظر:المعايير النصية لدى دي بوجراند في ديوان"همسات الصبا"للشاعر الليبي رجب الماجري:٣٠–٣٤.

٣٣.تحليل الخطاب،براون ويول:١٤.

٣٤.الأعمال الشعرية:٢٦٥.

٣٥.المصدر نقسه:٣٣٧

٣٦.المصدر نفسه:٤٣٨.

٣٧.المصدر نفسه:٤٤٤.

٣٨.المصدر نفسه:٤٤٧.

٣٩. علم لغة النصّ(المفاهيم والاتجاهات):١٦٢.

٤٠. ينظر: نحو النص،عفيفي:٨٦، ومدخل إلى علم لغة النص، أبو غزالة:١٨٤، والترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب:١٠١.

٤١. ينظر: النص والخطاب والإجراء:١٠٥.

٤٢. ينظر: مدخل إلى علم لغة النص،أبو غزالة:١٨٤.

٤٣. ينظر:نظرية علم النص:٦٧، وعلم لغة النص،شبل:٦٨، والترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب:١٠١.

٤٤. ينظر: مدخل إلى علم لغة النص،أبو غزالة:١٨٦، وعلم لغة النص،شبل:٦٨.

٤٥. ينظر: نظرية علم النص:٦٦-٦٨.

٤٦. نظرية علم النص:٧٠.

٤٧. ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق : ٦٨ .

٤٨. نظرية علم النص : ٦٦ .

٤٩. ينظر: مدخل إلى علم لغة النص،أبو غزالة: ١٨٤، وعلم لغة النص النظرية والتطبيق : ٦٩ .

٥٠. البيان والتبيين : ٢٧٠/٢ .

٥١. ينظر :علم لغة النص النظرية والتطبيق : ٦٩ .

٥٢. جاء في شرح البيت : "سوف للاستقبال وقد لما مضى ومقاربة الحال , يقول : هو ماضي الإرادة فما يقال فيه سوف يكون ، يقال هو قد كان والبعيد عنده قريبٌ لقوّة عزمه فما فيه يُقال ثُمَّ وهو للمكان المتراخي ، قال : هو هنا وهو يستعمل فيما دنا وجعل (قد) اسماً فأعربه ونوّنه" ديوان أبي الطيب المتنبي (شرح الواحديّ) : ٢٣٤/١.

٥٣. البيان والتبيين:٨٩/١-٩٠.

٥٤. عيار الشعر:١٢٥.

٥٥. ينظر:الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب:١٠١.

٥٦. ينظر:العمدة:١٩٩/١.

٥٧. ينظر: نظرية علم النص:٧٥.

٥٨. ينظر: المصدر نفسه:٧٦،والإسلوب والإسلوبية:٨٦.

٥٩.ينظر: مدخل إلى علم لغة النص،أبو غزالة:٣٣.

٦٠.علم لغة النص،شبل:٦٨.

٦١.لغة الشعر الحديث في العراق:١٦.

٦٢.ينظر:نظرية علم النص : ٦٧.

٦٣.ينظر:المصدر نفسه:الصفحة نفسها.

٦٤.الأعمال الشعرية:١٦

٦٥.المصدر نفسه:٢٣

٦٦.الأدب والغرابة:١٥.

٦٧.الأعمال الشعرية:٥٨.

٦٨.المصدر نفسه:١٨٣.

٦٩.المصدر نفسه:١٩٨.

٧٠.المصدر نفسه:١٩٧.

٧١.المصدر نفسه:١٩٩.

٧٢.المصدر نفسه:٢٢٠.

٧٣.المصدر نفسه:٢٢١.

٧٤.المصدر نفسه:٢٢٣.

٧٥.المصدر نفسه:٢٣٠.

٧٦.المصدر نفسه:١٧٦.

٧٧.المصدر نفسه١٥٢.

٧٨.الأدب والغرابة: ٦٦-٦٧.

٧٩.ينظر:الإعلامية أبعادها وأثرها في تلقي النص،اطروحة:٣.

المصادر والمراجع:


١. الأسلوب والأسلوبية، د. عبد السلام المسدّي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي – ليبيا، ط٥، ٢٠٠٦م.

٢. الأدب والغرابة(دراسة بنيوية في الأدب العربي): عبد الفتاح كيليطو, دار توبقال للنشر, الدار البيضاء–المغرب, ط٣, ٢٠٠٦م.

٣. الأعمال الشعرية: عدنان الصائغ, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت–لبنان, ط١, ٢٠٠٤م.

٤. البيان والتبيين: عمرو بن بحر بن محبوب الليثي, المعروف بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ)،تحقيق وشرح:عبد السلام محمد هارون، دار ومكتبة الهلال، بيروت، د.ت.

٥. تحليل الخطاب: براون ويول, ترجمة وتعليق: د. منير التريكي, د. محمد لطفي الزليطني, النشر العلمي والمطابع, السعودية, ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م.

٦. الدرس النحوي النصي في كتب إعجاز القرآن الكريم: د. أشرف عبد البديع, مكتبة الآداب, القاهرة, ٢٠٠٨م.

٧. دلائل الإعجاز: عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني, تحقيق: محمود محمد شاكر, مطبعة المدني بالقاهرة , ودار المدني بجدة, ط ٣, ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

٨. لغة النص المفاهيم والاتجاهات: د. سعيد حسن بحيري, مكتبة لبنان ناشرون, ط ١, ١٩٩٧م.

٩. علم لغة النص النظرية والتطبيق: د. عزة شبل, مكتبة الآداب, القاهرة, ط ٢, ١٤٣٠هـ– ٢٠٠٩م.

١٠. علم اللغة النصي (بين النظرية والتطبيق) دراسة تطبيقية على السور المكية، د. صبحي إبراهيم الفقي، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠.

١١. العمدة في محاسن الشعر وآدابه المؤلف، على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (المتوفى: ٤٦٣ هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دارالجبل ، ٢٠٠١٠م.

١٢. عيار الشعر:محمد أحمد بن طباطبا العلوي،ت:عباس عبد الساتر،دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان،ط٢، ١٤٢٦هـ،٢٠٠٥م.

١٣. كتاب الصناعتين: الحسن بن عبد الله بن سهل, المعروف بأبي هلال العسكري، تحقيق: علي محمد البجاوي, ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٩هـ.
١٤. اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة – دراسة تحليلية في قضايا التلقي وإشكالاته، د. حافظ إسماعيل علوي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٩م.
١٥. لغة الشعر الحديث في العراق بين مطلع القرن العشرين والحرب العالمية الثانية: د. عدنان حسين, منشورات وزارة الثقافة والإعلام ,العراق,(د.ط), ١٩٨٥م.
١٦. مدخل إلى علم لغة النص: روبرت دي بوغراند, ودريسلر, ترجمة: إلهام أبو غزالة, وعلي خليل حمد, مطبعة دار الكاتب, ط ١, ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.
١٧. مدخل إلى علم لغة النص: فولفجانج هاينة مان, وديتر فيهفجر, ترجم وعلّق عليه: سعيد بحيري, مكتبة زهراء الشرق, القاهرة, ط ١, ٢٠٠٤م.
١٨. المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية: د. نعمان بو قرّة, عالم الكتب الحديث, إربد, ط ١, ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٩م.
١٩. نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي: د. أحمد عفيفي , مكتبة زهراء الشرق , القاهرة , ط ١, ٢٠٠١م.
٢٠. النص والخطاب والإجراء: روبرت دي بوجراند, ترجمة: د. تمّام حسّان, عالم الكتب, القاهرة, ط ١, ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.
٢١. نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية: د. مصطفى حميدة, الشركة المصرية العالمية للنشر, مكتبة لبنان ناشرون, ط ١, ١٩٩٧م.
٢٢. علم لغة النص والأسلوب:د.نادية رمضان النجار,مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع, الإسكندرية, ط ١ 2013,م.
٢٣. نظرية النقد الأدبي الحديث:د.يوسف نور عوض,دار الأمين للنشر والتوزيع, (د.ط).(د.ت).
٢٤. نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري: د. حسام أحمد فرج, مكتبة الآداب, القاهرة, ط ٢, ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

**الرسائل والإطاريح:**

١. القارئ وبنية النص، بوسماحة، فريدة، مجلة العلوم الإنسانية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر –عدد١٦– ٢٠١٥ م.
٢. مراعاة المخاطب في الأحكام النحويَّة في كتاب سيبويه د.كريم حسين ناصح، مجلة المورد، العدد الثالث، المجلة الثلاثون ٢٠٠٢.
٣. المعايير النصية لدى روبرت دي بوجراند في ديوان"همسات الصِبا" للشاعر الليبي رجب الماجري:دراسة نقدية تحليلية, ميلود مصطفى عاشور ,إطروحة دكتوراه, كلية دراسات اللغات الرئيسة,جامعة العلوم الإسلامية الماليزية نيلاي,٢٠١٥.

**Sources and References:**


1. *Al-Usloob wa Al-Usloobiyya* (Style and Stylistics), Dr. Abdul-Salam Al-Massadi, Dar Al-Kitab Al-Jadidah Al-Muttahida, Benghazi, Libya, 5th edition, 2006.
2. *Al-Adab wa Al-Ghurabah* (Literature and Strangeness: A Structural Study in Arabic Literature), Abdul-Fattah Kilito, Dar Toubkal for Publishing, Casablanca, Morocco, 3rd edition, 2006.
3. *Al-A'mal Al-Shu'riya* (The Poetic Works), Adnan Al-Saigh, Al-Mu'assasa Al-'Arabiyya Li-Dirasat wa Al-Nashr, Beirut, Lebanon, 1st edition, 2004.
4. *Al-Bayan wa Al-Tabyeen* (The Eloquence and the Explanation), Amr bin Bahr bin Mahboub Al-Laythi, known as Al-Jahiz (d. 255 AH), Edited and Explained by: Abdul-Salam Muhammad Haroon, Dar wa Maktabat Al-Hilal, Beirut, no date.
5. *Tahleel Al-Khitab* (Discourse Analysis), Brown and Yule, Translation and Commentary: Dr. Munir Al-Turiki, Dr. Muhammad Lutfi Al-Zulaitni, Scientific Publishing and Printing, Saudi Arabia, 1418 AH, 1997.
6. *Al-Dars Al-Nahwi Al-Nassi fi Kutub I'jaz Al-Quran Al-Kareem* (The Syntactic Textual Analysis in the Books of Quranic Miracle), Dr. Ashraf Abdel-Badi, Matba'at Al-Adab, Cairo, 2008.
7. *Dalail Al-I'jaz* (The Proofs of Inimitability), Abdul-Qahir bin Abdul-Rahman bin Muhammad Al-Jurjani, Edited by: Mahmoud Muhammad Shakir, Al-Madani Press in Cairo and Al-Madani Press in Jeddah, 3rd edition, 1413 AH - 1992.
8. *Lughat Al-Nass: Al-Mafahim wa Al-Ittijahat* (The Language of Text: Concepts and Directions), Dr. Said Hassan Bahiri, Matba'at Lebanon Nashiroon, 1st edition, 1997.
9. *Ilm Lughah Al-Nass: Al-Nazariyya wa Al-Tatbiq* (The Science of Text Language: Theory and Practice), Dr. Azza Shibl, Matba'at Al-Adab, Cairo, 2nd edition, 1430 AH - 2009.
10. *Ilm Lughah Al-Nass: (Between Theory and Application) An Applied Study on the Meccan Surahs*, Dr. Sobhi Ibrahim Al-Feki, Dar Quba for Printing and Publishing, Cairo, 1st edition, 2000.
11. *Al-Umdah fi Mahasin Al-Shi'r wa Adabih* (The Book of Poetry's Beauties and Ethics), Ali Al-Hasan bin Rashiq Al-Qayrawani Al-Azdi (d. 463 AH), Edited by: Muhammad Mohiuddin Abdul-Hamid, Dar Al-Jabal, 2010.

12. *Iyar Al-Shi'r* (The Standard of Poetry), Muhammad Ahmed bin Tabataba' Al-Alawi, translated by: Abbas Abdul-Sattar, Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 1426 AH, 2005.
13. *Kitab Al-Sin'atayn* (The Book of Two Crafts), Al-Hasan bin Abdullah bin Sahl, known as Abu Hilal Al-'Askari, Edited by: Ali Muhammad Al-Bajawi, and Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Al-Maktabah Al-Asriyya, Beirut, 1419 AH.
14. *Al-Lisaniyat fi Al-Thaqafah Al-'Arabiyya Al-Mu'āsirah: Dirasah Tahlīliyah fi Qadaya al-Talaqqī wa Ishkāliyyātih* (Linguistics in Contemporary Arab Culture: An Analytical Study in Reception Issues and its Problems), Dr. Hafiz Ismail Alawi, Dar Al-Kitab Al-Jadidah Al-Muttahida, Beirut, Lebanon, 1st edition, 2009.
15. *Lughat Al-Shi'r Al-Hadith fi Al-'Iraq Bayn Matla' Al-Qarn Al-'Ishrin wa Al-Harb Al-'Alamiyya Al-Thāniyah* (The Language of Modern Poetry in Iraq Between the Beginning of the 20th Century and WWII), Dr. Adnan Hussein, Publications of the Ministry of Culture and Information, Iraq, (no date), 1985.
16. *Maqdal ila 'Ilm Lughah Al-Nass* (An Introduction to the Science of Text Language), Robert de Beaugrande and Dresler, Translation: Ilham Abu Ghazalah and Ali Khalil Hamad, Dar Al-Katib Press, 1st edition, 1413 AH - 1992.
17. *Maqdal ila 'Ilm Lughah Al-Nass* (Introduction to the Science of Text Language), Wolfgang Heinemann and Dieter Viehweger, Translated and Commented by: Said Bahiri, Matba'at Zahra Al-Sharq, Cairo, 1st edition, 2004.
18. *Al-Mustalahat Al-Asasiyya fi Lisaniyat Al-Nass wa Tahleel Al-Khitab: Dirasah Ma'jamiyya* (Key Terms in Text Linguistics and Discourse Analysis: A Lexicographical Study), Dr. Nu'man Bou Qara, Al-'Alam Al-Kutub Al-Hadith, Irbid, 1st edition, 1429 AH - 2009.
19. *Nahw Al-Nass: Ittijahat Jadida fi Al-Dars Al-Nahwi* (Syntax of the Text: A New Direction in Syntactical Study), Dr. Ahmad Afifi, Matba'at Zahra Al-Sharq, Cairo, 1st edition, 2001.
20. *Al-Nass wa Al-Khitab wa Al-Ijra' (Text, Discourse, and Action),* Robert de Beaugrande, Translation: Dr. Tammam Hassan, Al-'Alam Al-Kutub, Cairo, 1st edition, 1418 AH - 1998.

21. *Nizam Al-Irtibat wa Al-Rabit fi Tarkib Al-Jumla Al-'Arabiyya* (The System of Connection and Cohesion in the Structure of the Arabic Sentence), Dr. Mustafa Hamida, Al-Sharika Al-Misriyya Al-'Alamiyya Linashr, Matba'at Lebanon Nashiroon, 1st edition, 1997.
22. *'Ilm Lughah Al-Nass wa Al-Usloob* (The Science of Text Language and Style), Dr. Nadia Ramadan Al-Najjar, Horus International Publishing and Distribution, Alexandria, 1st edition, 2013.
23. *Nadhariyat Al-Naqd Al-Adabi Al-Hadith* (Modern Literary Criticism Theory), Dr. Yusuf Nour Awad, Dar Al-Amin for Publishing and Distribution, (no date).
24. *Nadhariyat 'Ilm Al-Nass: Ru'ya Manhajiyya fi Bina' Al-Nass Al-Nathri* (Theories of Text Science: A Methodological View on Building Prose Texts), Dr. Hussam Ahmad Faraj, Matba'at Al-Adab, Cairo, 2nd edition, 1430 AH - 2009.

**Theses and Dissertations:**

1. *Al-Qari' wa Bunyat Al-Nass* (The Reader and the Structure of the Text), Fari'dah Bousmaha, Journal of Humanities, College of Arts and Languages, Mohammed Khayder University, Issue 16, 2015.
2. *Mura'at Al-Mukhāṭab fi Al-Ahkam Al-Nahwiyya fi Kitab Sībawayh* (The Consideration of the Addressee in Syntactical Rules in the Book of Sībawayh), Dr. Karim Hussein Nasih, Al-Mawrid Journal, Issue 3, Volume 30, 2002.
3. *Al-Ma'ayir Al-Nassiyya Lada Robert De Beaugrande fi Diwan "Hamasat Al-Siba" li Al-Shair Al-Libyi Rajab Al-Majri: Dirasah Naqdiyya Tahlīliyya* (The Textual Standards of Robert De Beaugrande in the Diwan "Whispers of Youth" by Libyan Poet Rajab Al-Majri: A Critical Analytical Study), Miloud Mustafa Ashour, Ph.D. Dissertation, College of Main Language Studies, International Islamic University Malaysia, Nilai, 2015.